مراعاة الأصل في قراءة أبي مِجْلَز السدوسي

أ.د. علي ناصر غالب م.م. ميعاد عودة
كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل
Rafid_nho@yahoo.com

Considering the Origin in the Reading of Abi Mijlez Al-Sadoosi

Prof. Dr. Ali Nasir Galib
Asst. Lecturer. Mi'ad Uoda
University of Babylon / College of Education for Human Sciences

Abstract

The research is concerned with one of the scholars in the first century of hegira. He participated in more than one of the Islamic scientific fields. He was an interpreter of the Holy Quran, a Jurisprudent scholar and a narrator of the Quran readings. He was considered sincere and reliable by most scholars. The research focuses on his participations particularly his reading of the Holy Quran.

الملخص:

يعنى البحث بعَلَمٍ من أعلام القرن الأول الهجري، أسهم في أكثر من ميدان من ميادين العلوم الاسلامية، فكان مفسّراً، وفقيهاً، وراوياً للقراءات القرآنية، وموضع مدح وثناء من قبل علماء عصره، وعلماء الجرح والتعديل الذين اتفق أغلبهم على توثيقه. وأثبت البحث جهود هذا القارئ في الدرس الصوتي من خلال الكشف عن قراءاته التي كانت من أبرز جوانب شخصيته العلمية، فضلاً عن بيان موافقتها لقراءة الإمام علي(عليه السلام) وثناء أهل اللغة على بعضها وإنْ كانت تدور في محور القراءات القرآنية الشاذة.

مراعاة الأصل في قراءة أبي مِجْلَز السدوسي

المقدّمة:

يُعد القرآن الكريم منهلاً يزخر بشتى أنواع العلوم والمعارف، وموضوع القراءات القرآنية أحد هذه العلوم المهمة التي استفاد منها علماء اللغة ونهلوا من عطائها الوافر.

ولأهمية القراءات القرآنية وعلاقتها الوثيقة بعلوم اللغة العربية جاء البحث في دراسة أحد القُرّاء المغمورين، ولا بُدّ من التعريف بنبذةٍ مختصرةٍ عن حياته. فابتدأ البحث بتمهيدٍ تحدثت فيه عن حياته، وقسمت البحث على مبحثين، الأول: في الأصوات الصامتة وتشمل: الإبدال، والتخفيف، وتحقيق الهمز، والإظهار. والثاني: في الأصوات الصائتة وشملت الإبدال الحركي بين الفتح والضم التي جاءت على أصل الاستعمال اللغوي.

التمهيد

أبو مِجلَز السدوسي:

هو لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري[1]، وقيل: هو لاحق بن حميد بن شعبة السدوسي[2]. وذكر ابن حبان (ت 354هـ) أنَّهُ شيبة وليس شعبة، قال: هو ((لاحق بن حميد أبو مجلز بن شيبة بن خالد بن كثير بن حُبيش بن عبدالله بن سدوس السدوسي من أهل البصرة))[3] وأظن أنّ هذا الاختلاف في ورود اسم جده بين (سعيد) و(شعبة) و(شيبة) هو من قبيل التحريف والتصحيف بين هذه الأسماء.

---

(1) ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد: 7/ 162، طبقات خليفة: 7/ 368، تهذيب التهذيب، العسقلاني 171/11
(2) ينظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر 22/64، تهذيب الكمال، المزي 176/31، تهذيب التهذيب 151/11
(3) الثقات: 518/5 وينظر: مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان: 147/1

واشتهر هذا القارئ بكنيته لا باسمه[1]. وقد ذكره ابن سعد(ت 230هـ) في طبقات المحدثين والمفسرين؛ وهو عنده من الثقات[2]. واختلف في كونه من الطبقة الثانية3،أم الثالثة[4]. وذكره ابن الجزري (ت833هـ) في طبقات القرّاء قائلاً عنه: ((وقد وردت عنه الرواية في حروف القرآن))[5].

لم تذكر الروايات سنة ولادته، واختلفوا في سنة وفاته. فقيل كانت في سنة مئة أو إحدى ومئة[6]. وقيل: توفي في سنة ست ومئة[7]. وثمة رواية تذكر وفاته في سنة تسع ومئة[8]. وقيل: توفي في الكوفة في خلافة عمر بن عبد العزيز قبل الحسن البصري بقليل[9]. وقيل: توفي في ولاية ابن هبيرة[10].

ويرجّح البحث أنّ وفاته كانت في سنة تسع ومئة؛ لأنّ أغلب الروايات تذكر أنّ وفاة الحسن البصري سنة عشر ومئة[11] وأكثرت الروايات على ذكر عبارة (قبل الحسن)[12] أو (قبل الحسن البصري بقليل)[13] فالغالب والأقرب إلى المنطق أنّه توفي سنة تسع ومئة.

وعلى الرغم من كثرة قراءات أبي مجلز إلا أننا لم نعثر عليها في مؤلَف له؛ وإنّما وجدناها مبثوثة في كتب التفسير والقراءات وأشهرها تفسير (زاد المسير) للجوزي (ت 597هـ) الذي جمع معظمها.

وأشهر شيوخه[14] أُبي بن كعب (ت38هـ)، والإمام الحسن (ت49هـ) وأنس بن مالك (ت91هـ).

وأشهر تلاميذه[15] أنس بن سيرين (ت118هـ) وسليمان التيمي (ت143هـ)، وعمران بن حدير (149هـ).

الصوامت

أولاً- الإبدال:

قرأ أبو مجلز الفعل (يكبدهم) من قوله تعالى:**[لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ]**[16] بالدال بدل التاء[17] قال مكي القيسي (ت437هـ): ((الأصل فيه عند كثير من العلماء ((يكبدهم)) ثم أبدل من الدال تاءً))[18] وهذه القراءة تفرد بها لاحق بن حميد السدوسي وحده[19]. على حين كانت قراءة الجمهور (يكبتهم) بالتاء[20] التي عدّها أبو البقاء العكبري أصلاً في الفعل[21].

واختلف المفسرون في الأصل بين التاء والدال من (يكتبهم)، فذهب بعضهم إلى أنّ الأصل فيه الدال من (يكبدهم) والمعنى يصيبهم في أكبادهم بالحزن والغيظ وشدة العداوة والتاء منقلبة عن الدال[22] لقرب مخرجها منها وهذا واردٌ في كلام العرب، كما يقال: سبت راسه وسبده إذا حلقه، وهرت الثوب وهرده[23].

---

(1) ينظر: لسان الميزان، العسقلاني 428/7
(2) الطبقات الكبرى: 162/7.
(3) ينظر: تاريخ دمشق 24/64
(4) ينظر: طبقات خليفة: 1/ 358، تاريخ دمشق 22/64، لسان الميزان 428/7
(5) غاية النهاية: 363/2
(6) ينظر: تهذيب التهذيب 172/11
(7) ينظر: طبقات خليفة: 358/1، لسان الميزان 370/2
(8) ينظر: تهذيب التهذيب 172/11
(9) ينظر: الطبقات الكبرى: 7/ 162، الثقات (حبان) 518/5، تاريخ دمشق 64/ 24
(10) ينظر: طبقات خليفة: 358/1، تاريخ دمشق 22/64
(11) ينظر: الطبقات الكبرى: 2/ 416، تهذيب الكمال177/31، الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري، د. صاحب أبو جناح/25
(12) ينظر: تهذيب التهذيب 172/11، تهذيب الكمال 179/31
(13) ينظر: الثقات (حبان) 518/5، مشاهير علماء الامصار 147/1، تاريخ دمشق 27/64، غاية النهاية: 225/2
(14) ينظر: الثقات (حبان) 154/4، التاريخ الكبير (البخاري) 259/8، الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم 124/9، غاية النهاية 363/2
(15) ينظر: تاريخ دمشق 24/64، تهذيب الاسماء واللغات، النووي 70/2
(16) آل عمران/127.
(17) ينظر: الجامع لأحكام القرآن،القرطبي:198/4، البحر المحيط،الأندلسي337/3، الدر المصون، السمين الحلبي 391/3.
(18) الكشف:572/1.
(19) ينظر: الكشف والبيان، الثعلبي 154/3، البحر 337/3، الدر المصون 391/3، الجامع 198/4، اللباب 75/2.
(20) ينظر: البحر 337/3.
(21) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 754/1.
(22) ينظر: الجامع 198/4، البحر337/3، زاد المسير، الجوزي 411/1.
(23) ينظر: الكشاف، الزمخشري: 412/6، البحر 337/3، زاد المسير 411/1.

ورجّح السمين الحلبي أصالة التاء في (يكبتهم) إذا كان معنى الكبت الإصابة بمكروه، أو الصرع للوجه واليدين[1].

وذهب ابن عاشور (ت1393هـ) إلى أصالة الدال وجعل القراءة بها على الأصل إذ يقول: ((وأصلُ كبت كبد بالدال إذا أصابه في كبده... والعربُ تتخيّل الغم والحزن مقّرهُ الكبد والغضب مقرّهُ القلب وأعضاء التنفس))[2].

ومَنْ رجح أصالة الدال يستدل بقراءة أبي مجلز على ذلك، قال أبو حيان ((وأما قراءة لاحق فهي من إبدال الدال بالتاء كما قالوا: هرت الثوب وهرده إذا حرقه. وسبت رأسه وسبده اذا حلقه، فكذلك كبت العدو وكبده أي أصاب كبده))[3]

ويقع الإبدال بين الأصوات المتقاربة مخرجاً أو صفة وهو تطور طبيعي في أصوات كل لغة[4].

وحروف الإبدال في اللغة الواقعة لغير الإدغام أحد عشر حرفاً ثمانية منها من حروف الزوائد وثلاثة من غيرهن، وهي الهمزة والألف والياء والواو والتاء والدال والطاء والميم والجيم والهاء والنون[5].

والدال صوت مجهور[6] شديد[7] مخرجه بين طرف اللسان وأصول الثنايا[8] أما التاء فهو صوت مهموس[9] وشديد[10] يخرج مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا[11].

ولقد عَرَفت اللهجات العربية هذا النوع من الإبدال الذي يقع بين هذين الحرفين، ومنها لهجة قبيلة أسد مثال ذلك قولهم في لفظة الدفتر إذ ابدلوا الدال تاء فقالوا التِفتر بكسر التاء[12].

وأحسب أنّ في الإبدال الذي يقع بين الأصوات المتقاربة سبباً جليًّاً في طلب التخفيف وتقليل الجهد العضلي[13]. فضلاً عن ذلك فإنّ هذه الظاهرة لا تعد حكراً على اللغة العربية بل هي ظاهرة شائعة بين اللغات[14].

وأظن أنّ في قراءة أبي مجلز مناسبة للسياق المتحدث عن هزيمة هؤلاء الكفار وغيظهم بحرقة أكبادهم المتأتي من إذلالهم وخيبتهم، فبهذه القراءة يتحقق المعنيان شدة الغيظ والغم المؤثر، وحرقة أكبادهم الناتجة عن هذا الغيظ المؤلم، فربّما أعطت القراءة بالدال هذه الدلالة مجتمعة.

أما التقطيع الصوتي للقراءتين فيكون على النحو الآتي:

قراءة الجمهور (يَكْبِتَهُم): ي ـَ ك/ب ـِ/ت ـَ/ هـ ـُ م/

قراءة أبي مجلز (يَكْبِدَهم): ي ـَ ك/ ب ـِ/ د ـَ /هـ ـُ م/

ثانياً: التخفيف والتثقيل:

قرأ أبو مجلز الفعل (فجّرنا) من قوله تعالى: **[كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا]**

ذكر الألوسي (ت1275هـ) أنّ قراءة التخفيف كانت على الأصل، قال: ((وقرأ الأعمش، وسلام، ويعقوب، وعيسى بن عمر (فجرنا) بالتخفيف على الأصل))[15].

وسبقه إلى ذلك العكبري إذ يقول: ((قوله تعالى: (فجرّنا) يقرأ بالتخفيف، وهو الأصل))[1] على حين قراءة الجمهور– بالتشديد– كانت على وجه المبالغة في سعة التفجير والمعنى فجرنا فيما بين كل من الجنتين نهراً على حدة فيكون هناك نهران على هذا[2].

---

[1] ينظر: الدر المصون:391/3.
[2] التحرير والتنوير: 79/4.
[3] البحر المحيط: 337/3.
[4] من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، وينظر: لهجة قبيلة أسد، د. علي ناصر غالب:75.
[5] ينظر: الأصول في النحو، ابن السراج: 244/3.
[6] ينظر: الكتاب، سيبويه 433/4، سر الصناعة،ابن جني53/1.
[7] ينظر: الكتاب 433/4، لهجة قبيلة أسد:78.
[8] ينظر: الكتاب:434/4.
[9] ينظر : الكتاب: 433/4.، سر الصناعة 53/1.
[10] الكتاب: 433/4، لهجة قبيلة أسد: 78
[11] ينظر: الكتاب:434/4.
[12] الأبدال: لأبي الطيب: 109/1، لهجة أسد/78
[13] ينظر: اللهجات العربية في التراث، النجدي: 349/1، لهجة أسد/75.
[14] ينظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس: 179، لهجة أسد/75.
[15] روح المعاني: 261/8، وينظر. فتح القدير، الشوكاني: 339/3.

وذكر الفرّاء (ت 207هـ) أنّ النهر ممتدٌ وكأنّه أنهار[3] وهذا المعنى تناسبه قراءة التشديد لما فيها من معنى المبالغة والكثرة؛ فالتفجير إخراج الماء بكثرة[4] وذكر ابن عاشور (1393هـ) أن تعدية (فجّرنا) إلى اسم الأرض تعدية مجازية إذ جُعلت الأرض من كثرة عيونها كأنها عين تتفجر [5].

وأحسب أنّ هذا المعنى تناسبهُ قراءة (فجّرنا) – بالتشديد– ذلك أننا لا نلمس هذا المعنى بدقة في قراءة التخفيف التي فعلها فعل ثلاثي مجرد (فَعَلَ– يَفْعُل)، فَجَرّ– يُفَجُرّ دلالة الكثرة التي تناسب السياق الذي افتقرت إلى تحقيقه قراءة التخفيف لعدم تساوقها مع ما جاء من جمع (عيوناً) في الآية الكريمة الذي لا يُحسن استعمال (فَعَلَ) المخففة معها [6].

وهذا التغير في البنية لهُ أثرهُ الصوتي المنحصر في المقاطع الصوتية المختلفة في القراءتين، ففي قراءة التخفيف– وهي على الأصل– المقطع الأول من قصير مفتوح إلى طويل مغلق بزيادة الصامت.

قراءة الأصل فَجَرَنا ف ـَ/ جـ ـَ ر/ ن ـَ/

قراءة التشديد فَجَّرَنا ف ـَ جـ/جـ ـَ ر/ ن ـَ/

ثالثاً/ تحقيق الهمز:

قرأ أبو مِجْلَز (تَرَينَّ) بتحقيق الهمز[7] من قوله تعالى: **[فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ اليَوْمَ إِنْسِيًّا]**[8]. وقرأ الجمهور بإثبات الياء[9].

والهمز صوتٌ مثّل مشكلة معقدة بين القدماء والمحدثين، بسبب مخرجه وصفته، وعدم استقراره، وعلاقته مع أصوات المد، أما من جهة المخرج فقد جعله الخليل (ت 175هـ) وسيبويه (ت 180هـ) وتابعهم القدماء من أقصى الحلق[10]. وجعله المحدثون صوتٌ حنجري سابق للحلق[11].

ومن ناحية الصفة الصوتية اتفق العلماء والمحدثون على عدّ الهمزة من الأصوات الشديدة(الانفجارية)[12]، واختلفوا في جهرها أو همسها. فهي عند بعض القدماء مجهورة ورأى بعضهم الآخر أنها مهموسة[13]. على حين أنقسم المحدثون على فريقين، الأول: يرى أنّها صوت مهموس، لأن صفة الجهر هي ذبذبة الوترين الصوتيين وهذا لا يحدث عند إصدار الجهاز الصوتي لانطباق الوترين انطباقاً تاماً ثم انفتاحهما بدون ذبذبة[14]. ويرى الفريق الآخر أنّها صوت لا بالجمهور ولا بالمهموس[15].

((والهمز صوتٌ غير مستقر، يعزى إلى صعوبته في النطق، ولهُ اكثر من صورة لتكون فيها ثلاثة أشياء: التحقيق، والتخفيف، والبدل))[16].

والتحقيق معناهُ: ((المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه... وهو عندهم[أي القرّاء] عبارة عن إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد، وتحقيق الهمز وإتمام الحركات))[17].

---

(1) إعراب شواذ القراءات:528/4.
(2) ينظر. روح المعاني261/8.
(3) ينظر. معاني القرآن:144/2، روح المعاني:261/8.
(4) ينظر: أضواء البيان، الشنقيطي: 65/8.
(5) ينظر: التحرير والتنوير:232/14.
(6) ينظر: مراعاة الأصل، د. حيدر حبيب:35.
(7) ينظر: زاد المسير:43/4 وقرأ بها أبو رزين وطلحة.
(8) مريم/26.
(9) ينظر: البحر المحيط:185/6، مفاتيح الغيب، الرازي:207/21، روح المعاني:86/16.
(10) ينظر: العين:25/1، الكتاب:434/4.
(11) ينظر: علم الأصوات(كمال بشر):292.
(12) ينظر: الكتاب434/4، الانسجام الصوتي في النص القرآني، د. تحسين فاضل/215.
(13) ينظر: الكتاب:434/4.
(14) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبدالصبور شاهين/172.
(15) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبدالصبور شاهين:24.
(16) الكتاب:541/3.
(17) شرح الشافية:306/2.

ومما يدخل في تحقيق الهمز، همزُ غير المهموز أو الهمز الشاذ:((فمن العرب مَنْ يذهب في تحقيق الهمز مذهباً بعيداً فيبدل الألف والواو والياء همزة، وهم بنو أسد وعقيل))[1]. وسمعهُ الفرّاء (ت 207هـ) عن بعض طي وغنى[2].

وتحقيق الهمزة أو تسهيلها ظاهرتان موجودتان في المستوى اللغوي، فالأول يعني إعطاء الصوت حقه بالهمز، من جهة المخرج أو الصوت نحو: قرأت، ورأس، والثاني: التغيير الحاصل على الهمزة بصورة متعددة هي: بين بين، وبدل، وحذف، كنطق المئر– المير، الجؤنة– الجونة وغيرها[3].

ويرى ابن الحاجب (ت646) أنّ التحقيق هو الأصل، أمّا التخفيف فاستحسان عليه[4]. والهمز من الخصائص البدوية التي اشتهرت بها قبائل وسط الجزيرة العربية وشرقيها، كتميم وما جاورها[5]. وذكر سيبويه أنّ تميماً وقيساً وبكراً اشتهرت بالتحقيق[6]. أمّا الحجاز فاشتهرت بالتخفيف[7].

وقد يُزاد على التحقيق، فيهمز ما ليس أصله الهمز، وذكر ابن خالويه(ت370هـ) أنّ ذلك مردّ إلى أن((العرب تهمز بعض ما لا يهمز تشبيهاً بما لا يُهمز، فيقولون: حلّأت السويق، والأصل: حلّيت، تشبيهاً بـ(حلّأت) الأبل عن الماء، ويقولون: رثأت الميت، والأصل: رثيت الميت ويقولون: لبّأت لفلان، والأصل: لَبَّيت، تشبيهاً باللبأ))[8].

وتكلم الدكتور رمضان عبد التواب عن هذه المسألة بحديثه عن الحذلقة في اللغة إذ يقول:((بعد أن صارت الهمزة شعار العربية الفصحى، تسابق العرب في النطق به، فأدى ذلك إلى همز ما ليس أصله الهمز، مبالغة في التفصُّح، لأنّه إذا كانت (فقأت عينه) فصيحة و(فقيت) غير فصيحة، و(جأت بطنه) فصيحة و(جيت) غير فصيحة فإنه لا مانع من تحوُّل:(حليت السويق) و(لبيت بالحج) و(رثيت زوجي) إلى: حلأت ولبّأت ورثأت، عن طريق القياس الخاطئ، مبالغة في التفصح))[9].

وقراءة الجمهور بالياء أقوى من قراءة أبي مجلز بالهمز، فقد ضعفها ابن جني (ت295هـ) بقوله: ((الهمز هنا ضعيف، وذلك لأنّ الياء مفتوح ما قبلها، والكسرة فيها لالتقاء الساكنين، فليست محتسبة أصلاً، ولا يكثر مستثقلهُ... غير أنّ الكوفيين قد حكوا الهمزة في نحو هذا، وانشدوا: كمُشْتَرِيءٍ بالحَمْد أَحْمرةً بُتْرا))[10].

ونجد أنّ أبا مجلز في قراءته للفعل (تَرَئِنَّ) بتحقيق الهمزة– فهو فعل مضارع ماضيه الفعل (رأى)– جاء على جهة استعمال الأصل، والمنطق اللغوي يقول إنّ الصوت يحقق أولاً ثم يُسهَّل، فضلاً عن أنّ في التحقيق ايجاداً للنبر أي إعطاء الهمزة حقها من حيث المخرج أو الصفة وبذلك يظهر البروز والظهور الصوتي لها، أمّا توجيه قراءة الجمهور بتسهيل الهمزة وإبدالها ياءً فلا يخرج عن طلب التيسير النطقي لكون الهمزة صوتاً صعباً يحتاج إلى جهدٍ عضلي. لذلك ورد عن ابن الجزري (ت833) أنّ تخفيف ((الهمز ليس بمنكر ولا غريب فما أحدٌ من القُرّاء إلا وقد ورد عنه تخفيف الهمز إما عموماً وإما خصوصاً))[11].

ورجّح الزمخشري(ت538هـ) أن تكون قراءة (تَرَئِنَّ) –بالهمز– لغة من يقول: لبأت بالحج، وحلّأت السويق، وذلك لتآخٍ بين الهمزة وحرف اللين في الإبدال[12].

---

(1) الكتاب:542/3.
(2) معاني القرآن:210/1.
(3) ينظر:الكتاب541/1-542، سر صناعة الإعراب48/1، الانسجام الصوتي:218.
(4) ينظر: شرح الرضي على الشافية:32/3.
(5) ينظر: لهجة تميم، د. غالب المطلبي:124
(6) ينظر: الكتاب: 551/3-553، لهجة قبيلة أسد: 92.
(7) ينظر: إعراب القرآن(النحاس):375/2.
(8) المخصص، ابن سيده: 210/3.
(9) التطور اللغوي: 117-118.
(10) الخصائص:279/3، ينظر: شرح الشافية: 409/4.
(11) النشر في القراءات العشر:429/1، الانسجام الصوتي:230.
(12) ينظر: الكشاف 78/4.

وأكد سيبويه أنّ علة حذف الهمزة من مضارع (رأى): التخفيف وكثرة الاستعمال، ونقل عن أبي الخطاب (ت117هـ) أنّه سمع: أرأهم على الأصل من رأيْتُ[1].

وتحدث العكبري (ت616هـ) عن الأصل في هذه القراءة– بالهمزة– فقال:((يقرأ –تريني– بالهمز، والوجه أن يكون أبُدل الياء همزةً تنبيهاً على أصل الكلمة))[2]. وكأنّه يؤيد قول السيرافي(ت 368هـ) الذي يذهب إلى أَن الأصل ((في(أرى) و(ترى): (أرأى) و(ترأى) وماضيه(رأى) فالقيت حركة الهمزة على الساكن الذي قبلها وحذفتها... وألزموه التخفيف استثقالاً للهمزة مع كثرة استعمالهم))[3].

ونقل أبو حيان (ت745هـ) أن (تَرْأَ) لغة لـ(تَيْمْ) وإنما جاءت على الأصل إذ قال: ((ونقل عن صاحب اللوامح: تَرْأَ بهمزة مفتوحة مع سكون الراء على الأصل، وهي لغة لتَيْم))[4].

علماً أنّ هذه اللغة قد قُرأ بها القُرّاء، إذ نسبها السمين الحلبي (ت756هـ) إلى أبي عبد الرحمن السُلمي (ت73هـ) إذ يقول: ((قرأ السلمي (تَرْأَ) بسكون وهمزة مفتوحة وهو الأصل))[5]. والمعروف أنّ أبا مجلز السدوسي معاصرٌ لهذا القارئ ولعل مصدر قراءته يتفق ومصدر قراءة السلمي فقرأ(ترئِنَّ) على الأصل كما قرأها السلمي في (ترْأَ).

ولا أميل إلى القراءة بتحقيق الهمز في(تَرَئِنَّ) لصعوبة النطق بها، فضلاً عن عدم انسجامها صوتياً مع المقاطع الصوتية للآية المباركة في (فكلي/ واشربي/ قري /عيناً/ فقولي/ إني/ اليوم/ إنسياً).

فالمتأمل يرى أنّ كثرة ورود (الياء) هنا فيه سهولة وليونة في النطق ويناسب المقام المذكور فيه، فالسياق لا يخلو من دلالة الاطمئنان والسكينة التي أرادها القرآن لفؤاد مريم (B) وأحسب أنّ صوت الياء مناسبٌ لهذا المقام لسهولة النطق به قياساً بصوت الهمزة الثقيل. ويكون التقطيع الصوتي للقراءتين على النحو الآتي:

قراءة الجمهور(تَرَيِنّ): ت ـَ/ رـَ/ ي ـِ ن/ ن ـَ/

قراءة أبي مجلز(تَرَئِنَّ): ت ـَ/ رـَ/ ء ـِ ن/ ن ـَ/

رابعاً/ الإظهار:

قرأ أبو مجلز ((المُزَّمِّل)) من قوله تعالى:**[يَا أَيُّهَا المُزَّمِّلُ]**[6] بإظهار التاء المدغمة في الزاي (المُتزَّمِّل) على الأصل[7] حين كانت قراءة الجمهور (المُزَّمِّل) بتشديد الزاي وكسر الميم[8]. ومسوغ الإدغام فيه هو قرب مخرجي (التاء والزاي)[9] وقد بين علماء العربية أنّ ((أصل المُزَّمِّل: المُتزَّمِّل ولكن أدغمت التاء في الزاي، والمُدَّثِّر مثلها))[10]. وعلل الطبرسي (ت 548هـ) إدغام التاء في الزاي، بقرب مخرج الزاي من التاء، ولأنّ الزاي أندى في المسموع من التاء[11].

ورفض ابن خالويه(ت370هـ) القراءة بالإظهار أو غيرها، واستحسن قراءة الجمهور بتشديد الزاي والميم. قال:((تزَّمل الرجل في ثيابه، وتزَّمل للنوم في لحافه. فجاءهُ جبرائيل(A) وقال: **[يَا أَيُّهَا المُزَّمِّلُ]** بتشديد الزاي والميم ولا يجوز لأحد أن يقرأ بغيره ومعناه: المُتزَّمِّل فأُدغمت التاء في الزاي. فالتشديد من أجل ذلك))[12].

---

(1) ينظر: الكتاب:546/3، مراعاة الأصل:48.
(2) إعراب القراءات الشواذ:166/2.
(3) شرح كتاب سيبويه(السيرافي):281/4، مراعاة الأصل:48.
(4) البحر المحيط:730/8.
(5) الدر المصون: 570/6.
(6) المزمل/1.
(7) ينظر: زاد المسير352/3 والقراءة، لأُبيّ، وابن مسعود، أبي العالية، وعكرمة، وأبي عمران، والأعشى، معجم الخطيب 139/10.
(8) ينظر: البحر المحيط: 311/10.
(9) ينظر: معاني القرآن(الأخفش):255/2.
(10) وينظر: المصدر نفسه.
(11) ينظر: مجمع البيان:377/10.
(12) إعراب القراءات السبع وعللها:470.

وقد وردت قراءات قرآنية كثيرة قُرِئت بالإظهار وترك الإدغام، ذلك أنّ الإظهار هو الأصل، والإدغام فرعٌ عليه، لأنّ الإظهار أكثر منه، قال مكي القيسي(ت437): ((أعلم أنَّ الإظهار في الحروف هو الأصل، والإدغام دخل لعلّة، وإنّما قلنا: إنّ الإظهار هو الأصل لأنّه أكثر))[1].

والإظهار عادة نطقية امتازت بها قبائل الحجاز، قال سيبويه متحدثاً عنه: ((والبيان في كل هذا عربيّ جيد حجازيّ، وكلما توالت الحركات كان الإدغام أحسن، وإن شئت بيّنت)) [2] أي أظهرت فالبيان عنده بمعنى الإظهار.

وأظن أنّ حجة أبي مجلز ومَنْ قرأ على شاكلته بالإظهار في (المتزمل) كان من مجيء البنية على الأصل، والتوصيف المقطعي لقراءة الأصل هو:

مُتَزَمِّل: م ـُ/ت ـَ/ ز ـَ م/ م ـِ/ ل ـُ/

المُزَمِّل: م ـُ ز/ت ـَ/ ز ـَ م/ م ـِ/ ل ـُ/

2- الصوائت

الإبدال الحركي:

1-إيثار الفتحقيق:

آثر أبو مجلز في بعض قراءاته حركة الفتح على حركتي الضم والكسر، ولعل هذا الوجه أحد وجوه ظاهرة الميل إلى التخفيف في قراءته سواء كان ذلك على مستوى البنية الصرفية للكلمة أم على مستوى الحركة الإعرابية وهو بذلك يوافق قراءة الحسن البصري (ت110هـ) الذي تزامن معه أُشتهر بفصاحته وتمكنه من اللغة[3].

ومعلومٌ أنّ الفتح أخف الحركات، وهي أخف من السكون وقد قالوا: إنّ المفتوح لا يخفّف أي لا يُسكّن، لخفة الحركة[4].

ومن قراءته التي آثر فيها حركة الفتح على الكسر التي قرأ بها الجمهور قوله تعالى: **[وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ]**[5]. قرأ (رَبّيّون) بفتح الراء[6]. وبها قرأ الإمام علي (عليه السلام) [7]

واختلفوا في أصله فقالوا: إنهّ منسوب إلى الرِّبّة وهي الجماعة، ثم جُمع بإضافة الواو والنون(رِبّيّون) بالكسر[8]. وهي اللغة الفاشية العالية على حد تعبير الثعلبي[9]. وقيل: هو بمعنى(رجال) بلغة أهل حضرموت[10].

وذكر العكبري أنّ (الرّبيين) منسوب إلى الرَّبَّة(بالفتح) وهي الجماعة ويجوز ضم الراء فيها وبها قرأ القُرّاء[11]. ونسب ابن جني لغة الضم إلى بني تميم[12]. ووهم ابن عطية والسمين الحلبي بنسبة قراءة الفتح إليهم[13].

وفرق الزجّاج بين القراءتين- بالكسر والضم- فذهب إلى أنّ(رُبّيّون) بالضم هي الجماعة الكثيرة وحدّدها بعشرة آلاف- على حين أن (الرِبّيّون) بالكسر- وهي الأكثر- هم العلماء الأتقياء الصُّبُر[14].

---

(1) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها:134/1، وينظر: مراعاة الاصل:21.
(2) الكتاب 437/4.
(3) ينظر: الظواهر اللغوية والنحوية في قراءة الحسن البصري، د. صاحب أبو جناح:77.
(4) ينظر: المحتسب، ابن جني:86/1.
(5) ال عمران/146.
(6) ينظر: زاد المسير332/1 وقرأ بها ابن عباس(رض) والجحدري، ولأبي العالية.
(7)ينظر: المحتسب173/1، الجامع لأحكام القرآن 230/4.
(8) ينظر: معاني القرآن(النحاس):490/1.
(9) ينظر: الكشف والبيان:181/3.
(10) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي:188/2.
(11) ينظر: التبيان في اعراب القرآن:299/1.
(12) ينظر: المحتسب 173/1، الكشف والبيان:181/3.
(13) ينظر: المحرر:520/1، الدر المصون:431/3.
(14) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:255/1.

أمّا قراءة الفتح (رَبّيّون) فرجّح ابن جني أن تكون منسوبة إلى الرَّب، ولم يستبعد أن يكون المعنى واحد في جميع القراءات المذكورة إلا أنّ التغيير حصل بسبب النسب لياء الإضافة كما قالوا في أمس: أمسي[1].

وذهب الزمخشري إلى أنّ قراءة الفتح هي القياس، قال: ((الرّبيون: الربانيون وقرئ بالحركات الثلاث، فالفتح على القياس، والضم والكسر من تغييرات النسب)) [2].

ووافقه العكبري إذ يقول: ((والفتح هو الأصل، وهو منسوب إلى الرَّب وقد قُرئ به))[3].

وتبعهما السمين الحلبي ناسباً هذه القراءة إلى ابن عباس (رض): ((وقرأ ابن عباس في رواية قتادة(رَبِّيُّون) بفتحها على الأصل، إنْ قلنا: منسوب إلى الرَّب، وإلا فمن تغيير النسب إنْ قلنا: إنّه منسوب إلى الرُّبَّة))[4].

ولعل ابن جني أراد بتوجيهه قراءة الفتح أنّها الأصل إذ يقول: ((وليس ننكر أيضاً أن يكون أراد رِبّيّون ورُبّيّون، ثم غيّر الأول لياء الإضافة كقولهم في أَمس: إمسي)) [5] فكأنّه أراد أنّ (الرَّبيون) هي الأصل وإنْ لم يُصرّح.

وفرّق الطبري (ت310هـ) بين القراءة بالكسر والفتح؛ فذهب إلى أنّ قراءة الكسر بمعنى الجماعة الكثيرة واحدهم رِبِّيٌّ، على حين ذهب إلى أنّ قراءة الفتح بمعنى المنسوبون إلى عبارة الرّب[6]. وأيدهُ ابن عطية في هذا المعنى وعزّزه بقراءة مَنْ قرأ بالفتح[7].

ولعل أبا مجلز آثر قراءة الفتح في (رَبّيّون) على وفق القياس والأصل اللغوي للكلمة كما ذكر علماء اللغة وأهل التفسير. جاء في لسان العرب: ((قال الأخفش: الرِّبيون منسوبون إلى الرَّبِّ. قال أبو العباس: ينبغي أن تفتح الراء، على قوله))[8] وقيل: ((والرّبّة: الجماعة وقد قيل في النسب فيه أيضاً رَبِّي على الأصل)) [9].

ويحتمل أن يكون آثر هذه القراءة قاصداً الميل إلى التخفيف لأنّ الفتح أخف الحركات.

2- ايثار الضم:

ثمة قراءات آثر فيها أبو مجلز القراءة بالضم، سواء أكان ذلك الضمّ على مستوى البنية الصرفية أم على مستوى الحركة الإعرابية ولعله تأثر ببعض القبائل التي تؤثر الضم على غيره في بعض كلماتها؛ ويؤكد الدارسون أنّ الضم سمة من سمات النطق البدوي عند أهل نجد وتميم وأسد وأهل العالية[10].

والضمة تحتاج إلى جهد عضلي أكثر لأنّها تتكون بتحرك أقصى اللسان، فتكون بذلك صفة من صفات الخشونة التي يحرص عليها البدوي كما يرى ذلك بعض المحدثين[11].

والحقيقة أنّ أبا مِجلَزْ ليس بدوياً فهو حضري نشأ في البصرة وهاجر إلى خراسان وسكن مرو عندما كان والياً على بيت المال[12] ولكن هذا لا ينفي تأثره بالطابع العام الذي كان يسود جنوب العراق، وهو طابع لهجي متأثر بلهجة وسط الجزيرة وقبائلها المعروفة من تميم وأسد وعامة قيس.

قرأ (فَعُلَة) بفتح النون وضم الميم[13] من قوله تعالى: **[قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ]**[14]. وذكر أبو حيان أنهما لغتان دون أن يعزوها لأحد[15].

---

(1) ينظر: المحتسب174/1، الدر المصون:431/3.
(2) الكشاف:424/1.
(3) التبيان في إعراب القرآن:299/1.
(4) الدر المصون:431/3.
(5) المحتسب:17/1.
(6) ينظر: جامع البيان:265/7-267.
(7) ينظر: المحرر الوجيز:521/1.
(8) لسان العرب(ربب):407/1.
(9) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض السبتي:278/1.
(10) ينظر: الاتحاف، الدمياطي:329، الظواهر اللغوية في قراءة الحسن:99.
(11) ينظر: في اللهجات العربية:91، لهجة قبيلة أسد:111.
(12) ينظر: تاريخ دمشق 27/64
(13) ينظر: زاد المسير:356/3 وقرأ بها أبو رجاء، وعاصم الجحدري، وطلحة بن مصرف.
(14) النمل/18.
(15) ينظر: البجر المحيط: 220/8.

وذهب الزمخشري إلى أن القراءة بـ(النَمْلَة) كانت على الأصل. قال:((وقُرئ نملة- ياأُيّها النمل، بضم الميم وبضم النون والميم وكان الأصل: النَمُل، بوزن الرَجُل، الذي عليه الاستعمال: تخفيف عنه، كقولهم: السَبْع في(السَبُع)) [1] وهو بهذا القول يستعمل علة الاستعمال في التخفيف في هذه القراءة.

وبهذه القراءة يكون أبو مجلز قد قرأ على الأصل كما في قول الزمخشري ويعزز قوله ما نقله ابن منظور من تعليل الفارسي (377هـ) للقراءة بـ(النَمُل) قال: ((النّمْل: معروف واحدتُهُ نَمْلة ونَمُلَة، وقد قرئ به فَعَلَّلة الفارسي بأن أصل نَمْلَة: نَمُلَة، ثم وقع التخفيفُ وغلب))[2]. ولم أجد هذا القول الذي نسبهُ ابن منظور إلى أبي علي الفارسي في كتابه (الحجة للقراء السبعة) فلربّما هذه القراءة ليست بسبعية؛ ولكن فحوى القول واضحٌ عند تلميذه ابن جني، جاء في المحتسب: ((قال أبو الفتحقيق: أمّا النَّمُلة، بفتح النون، وضم الميم، فتقبلها النَّمْلَة بفتح النون، وسكون الميم، لأنّ فَعُلاً يخفف إلى فَعْل، كسَبُع إلى سَبْع، ورَجُل إلى رَجْل.. ونظير ((نَمُلَة)) و((نَمُل)): سَمُرة وسَمُر، وثَمُرة وثَمُر))[3]. ويستدل بذلك أنّ هذه القراءة التي جاءت على الأصل تُوجّه بعلة التخفيف الذي غلب على الاستعمال اللغوي واختاره أبو مجلز لهذه العلة.

الخاتمة

1- أثبت البحث ترجيحاً بيّن فيه الرأي الأقرب إلى الصواب من تحديد سنة وفاة هذا القارئ التابعي وإنْ كانت على جهة التقريب.

2- وافق القارئ في قراءة (رَبّيّون) بالفتح قراءة الإمام علي (عليه السلام) لمعاصرته إياه.

3- انفرد القارئ بقراءة (يكبدهم) بالدال بدل التاء، ولم أجد أحداً غيره قرأ بها، وهذا من اجتهاداته الشخصية التي كانت محور نقاش أهل اللغة والتفسير في أصالة هذه القراءة.

4- اعتنى الجوزي (ت 597 هـ) صاحب تفسير (زاد المسير) بنسبة قراءاته قياساً ببقية أصحاب كتب التفسير والقراءات.

5- يميل القارئ إلى إيثار التخفيف في قراءاته التي جاءت على الأصل والقياس في الاستعمال اللغوي وذلك في قراءته الفعل (فجّرنا) بتخفيف الجيم، وقراءته (نَمُلة) و(النَمُل) بفتح النون، وضم الميم.

6- جاءت بعض قراءاته موافقة للهجات بعض قبائل العرب، مثل قراءته لـ (المتزمل) بالإظهار، التي كانت موافقة للهجة الحجاز، وقراءته الفعل (تَرئن) بتحقيق الهمز، والتحقيق معروف في تميم وقيس على حدّ قول سيبويه.

المصادر:

_ القرآن الكريم.

-الإبدال، لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت351هـ)، تحقيق: عز الدين التنوخي، مطبعة الترقي، دمشق، 1960.

- الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، ط2، مطبعة المصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1951.

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، للشيخ احمد بن محمد الدمياطي- الشهير بالبناء (ت1117هـ)، تصحيح: الشيخ علي محمد الضباع، دار الندوة، بيروت، (د-ت).

-الاتقان في علوم القرآن، لأبي بكر جلال الدين السيوطي(ت911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل، الهيئة المصرية، 1974.

-الأصوات اللغوية، د. ابراهيم انيس، ط4، مطبعة الانجلو المصرية، 1971.

- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، عام النشر: 1995 م.

-إعراب القرآن، النحاس، تعليق: عبد المنعم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ.

---

[1] الكشاف:355/3.

[2] لسان العرب:678/11(نمل).

(9)المحتسب: 137/2.

- الانسجام الصوتي في النص القرآني، د. تحسين فاضل عباس، دار الرضوان، 2012.
_ البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت745هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر، بيروت، 1420هـ؛ الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)، تح محمد علي النجار، ط2، دار الهدى بيروت.
_تاريخ الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفي(ت261هـ)، دار الباز، .1984م.
_تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت571هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر، 1995م.
–التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت256هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.
_ التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت1393هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.
_تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت.
_ تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت852هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، 1326هـ.
_ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت 742هـ) المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، 1400.
_ الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت354هـ) طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهند تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، 1973.
___ الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964م.
_ جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، 2000م.
_الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت327هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1952.
- الخصائص، لابن جني(392هـ)، تح محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1952.
–الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت756هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
–ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط3،دار المعارف بمصر، 1969.
_روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الالوسي البغدادي (ت 1270هـ) تحقيق: علي عبدالباري عطية، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م.
- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، 1422هـ.

- شرح شافية ابن الحاجب للرضي الاستراباذي (ت 688هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت.
- طبقات خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت240هـ)، رواية: أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري (ت ق 3 هـ)، محمد بن أحمد بن محمد الأزدي (ت ق 3 هـ)، المحقق: د سهيل زكار، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1993.
- الطبقات الكبرى، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي المعروف بابن سعد (ت230هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990.
- الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري، منشورات مركز الخليج العربي بجامعة البصرة، 1981.
- العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، تح مهدي المخزومي- ابراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، ايران، ط2، 1409هـ.
-غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت833هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.
- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليمني(ت1250هـ) دار ابن كثير- دار الكلم الطيب، دمشق- بيروت، 1414هـ.
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبدالصبور شاهين، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1966.
- الكتاب(سيبويه)، عمرو بن عثمان بن قنبر(ت180هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، ط2، الهيأة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1979م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ت(538هـ)، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ.
- الكشف عن وجوه القراءات، لمكي بن أبي طالب، تح محيي الدين رمضان، ط2، دار الرسالة، بيروت، 1981.
_ الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1422هـ.
- لسان العرب، لابن منظور(ت711هـ)، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
_ لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند، ط2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1971م.
- لهجة قبيلة أسد، الدكتور علي ناصر غالب، دار الحامد، عمان، 2009.
- اللهجات العربية في التراث، علم الدين النجدي، الدار العربية للكتاب، تونس، 1978.
- لهجة تميم، غالب المطلبي، دار الحرية، بغداد، 1978.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت548هـ)، شركة المعارف الإسلامية، 1379هـ.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، تح علي النجدي، د. عبد الحليم النجار، د. عبد الفتاح شلبي، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، 1999.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422.
- المخصص، لابن سيده المرسيّ (ت458هـ)، تحقيق: خليل ابراهيم جفّال، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1996.
- مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي (ت606هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ.

_ مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت 351هـ) حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، 1991م.

–معاني القرآن، لأبي جعفر النحاس(ت338هـ)، تحقيق: محمد الصابوني، جامعة ام القرى، مكة، 1409هـ.

– معاني القرآن، لأبي الحسن المعروف بالأخفش الأوسط (ت 215هـ)، تح د. هدى قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990.

– معاني القرآن، أبو زكريا يحيى الفراء، تح محمد علي النجار، أحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت، 1983.

– معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، 1988م.

_ معجم القراءات القرآنية، د. عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق، مكتبة الأسد، 2001.

– النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (833هـ) تحقيق: محمد علي الضياع، المكتبة التجارية، القاهرة.